

الدرس(41) من شرح كتاب تجريد التوحيد المفيد للمقرizi

بالمسجد النبوي

خالد المصلح

يقول رحمة الله واما الشرك الاول فهو نوعان. الان عاد الى ذكر تقسيم الشرك الاول وهو الشرك في الربوبية وفي الاسماء والصفات.

يقول رحمة الله احدهما شرك التعطيل وهو اقبح انواع الشرك كشرك فرعون في قوله وما رب العالمين. وقال - 00:00:00

ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب. اسباب السماوات فاطلع الى الله موسى واني ظنه كاذبا. والشرك والتعطيل متلازمان. فكل مشرك معطل وكل معطل مشرك لكن الشرك لا يستلزم اصل التعطيل بل قد يكون المشرك مقرا بالخالق سبحانه وصفاته ولكنه معطل حق -

00:00:20

توحيد هذا هو النوع الاول من الشرك وقد تقدم شيء من الكلام عنه اعاد المؤلف بيانه وتأكيدا لما تقدم وقد يكرر العالم في مؤلفه تقرير امر بأساليب مختلفة يقرب المعلومة ولبيك ما تضمنه. فالتكرار في مؤلفات العلماء ليس عيبا. فالقرآن الحكيم تكرر فيه -

00:00:49

من الاخبار ومن الاوامر ومن الشرائع ما له فيه حكمة لله فيه حكمة وما من موضع جرى فيه تكفير شيء من كلام الله عز وجل الا وكان في ذلك من النفع - 00:01:20

والبيان والايضاح ما تقتضيه المصلحة والناس فيه والناس اليه في حاجة. قال رحمة الله واما الشرك الاول فهو نوعان. الشرك الاول شرك توحيد الربوبية والاسماء والصفات نوعان احدهما شرك التعطيل - 00:01:37

ومقصود بالتعطيل الاخلاع فالشيء المعطل شيء مخلٍ والاخلاع اي عدم الاثبات فاذا عطلت شيئا اي لم تثبت واخليته مما يستحقه اما من وصف او من غير ذلك مما يضاف اليه. فشرك التعطيل - 00:01:53

هو الغاء ربوبية الله عز وجل والغاء اسمائه وصفاته فمعنى قوله شرك التعطيل اي انكار ربوبية الله عز وجل او انكار اسمائه وصفاته. قال وهو اقبح انواع الشرك لان الفطر مجبولة على الاقرار بهذا - 00:02:22

ولان الخلق مجتمعون على اثباته ولا يصدر هذا التعطيل الا من مكابر ولذلك قال الله جل وعلا في اعظم المعطليين وهو فرعون عليه من الله ما يستحق. قال تعالى وجدوا بها واستيقنها انفسهم. استيقنها اي بلغت حد اليقين في اثبات - 00:02:50

ما جاء به موسى عليه السلام من الدعوة الى رب الى عبادة رب العالمين. لكن استكبار فرعون منعه وحال بينه وبين الاقرار بذلك. قال رحمة الله وهو اقبح انواع الشرك كشرك فرعون - 00:03:15

في قوله وما رب العالمين. فرعون عندما قال وما رب العالمين؟ في مكالمته ومحاجته لابراهيم عليه السلام لم يكن مستفهمها ولا مستعلمها فان سؤاله سؤال انكار واستكبار وليس سؤال استعلام واستفهام - 00:03:33

انكر ان يكون رب سواه وانكر ان يكون رب سواه وان يكون للخلق الله غيره. حيث قال فيما ادعاه كذبا وزوراانا ربكم الاعلى فقوله وما رب العالمين؟ مع قولهانا ربكم الاعلى يبين ان اسئلة هناك لم يكن على وجه - 00:03:59

استيقاظ والاستثناء والاستعلام بل كان على وجه التكذيب والانكار جحود ربوبية رب العالمين وان يكون ثمة رب سواه هذا النوع من الشرك هو ما اصر عليه وكابر تقريره فكان عاقبته ما ذكر الله تعالى في كتابه من الخسار المبين - 00:04:27

والحكم عليه بأنه من المفسدين وقد ذكر الله جل وعلا صور تكذيبه انه طلب منها ممانع ان يبني له صرحا يبحث به عن الهي موسى

الذى يدعى. حيث قال ابن لي صرحا - 00:05:01

الابن اللي صرحا لعلى ابلغ الاسباب اسباب السماوات فاطلع الى الله موسى واني لاظنه كاذبا. يعني فيما زعم هو من ان للعالم ربا يصرفه ويملكه قال رحمة الله والشرك والتعطيل متلازمان. يعني كل من وقع في الشرك فقد عطل فقد وقع في التعطيل في نوع من -

00:05:24

وفي سورة منه لا يلزم ان يكون تعطيلا كليا كتعطيل فرعون لكن قد يكون تعطيلا جزئيا. فالذى يستغىث بغير الله الذى يستعىذ بغير الله الذى يدعو غير الله عطل الله عما يجب له سبحانه وبحمده - 00:05:49

حيث لم يتوجه الى الله بالسؤال والطلب بل توجه للمخلوقين بالسؤال والطلب وهتف باسمائهم وناداهم لقضاء وهذا نوع من التعطيل ولذلك يقول والشرك والتعطيل متلازمان فكل شرك يستلزم تعقلا وكل تعطيل يفضي الى الى - 00:06:07

الى الشرك ولذلك يقول فكل مشرك معطل وكل معطل مشرك. ثم قال رحمة الله لكن الشرك لا مؤسسة تعطيل يعني كماله الذى بلغ الذي بلغه فرعون بل قد يكون المشرك مقرا بالخالق سبحانه وصفاته - 00:06:27

ولكنه معطل حق التوحيد. بمعنى ان الشرك لا يستلزم التعطيل الكلى فالتعطيل مرتبان تعطيل كلي وتعطيل الجزء التعطيل الكلى هو ما وقع فيه فرعون عندما قال ما علمت لكم من الله غيري - 00:06:47

وحيثما قال انا ربكم الاعلى فكذب بالربوبية وكذب بالالهية. واما التعطيل الجزئي فهو تعطيل اولئك الذين يقررون بان الله رب العالمين. لكنهم يزعمون انه لا يدخل عليه الا بواسطة ولا يسأل الا بطريق الا من طريق من يكون بينه وبين الخلق فيكون بذلك قد وقعوا في شيء من التعطيل. يقول رحمة الله - 00:07:05

واصلوا الشرك وقادته. واصل الشرك وقادته التي يرجع اليها هو التعطيل وهو ثلاثة اقسام. احدها تعطيل عن صانعه الثاني تعطيل الصانع عن كماله الثابت له. الثالث تعطيل معاملته عما يجب على العبد من - 00:07:32

حقيقة التوحيد. هذا بيان وتأكيد للمعنى السابق من ان الشرك يستلزم التعطيل باى وجه من اوجه التعطيل سواء كان تعطيلا كليا او تعطيلا جزئيا. ثم عاد فذكر من صور التعطيل التي تتصل بالشرك فقال احدها تعطيل المصنوع عن عن صانعه - 00:07:52
تعطيل المصنوع عن صانعه اي تعطيل المخلوق عن خالقه بان يظاف الخلق الى غير الله كما قال الله جل وعلا وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اذا اظاف العبد النعمة الى غير الله - 00:08:16

فقد عطل الله عما صنعه واحسن به واسداه الى خلقه ولهذا جاء في الصحيح صحيح البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه على اثر سماء في الحديبية يعني على اثر مطر - 00:08:36

فاللتفت الى اصحابه وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فمن قال مطرنا بفضل الله ورحمته بذلك مؤمن بي كافر بالكوكب. ومن قال مطرنا بنوء كذا وكذا - 00:08:54

فذاك كافر بي مؤمن بالكوكب. وجه كفره بالله انه اظاف النعمة الى غير الله. وهذا هو النوع الاول تعطيل المصنوع عن صانعه فالملطرون صنع الله فإذا اظافه الى شيء من الخلق غير الله اما اظافه خلق وايجاد - 00:09:13

وهذا كفر في الربوبية واما اضافة سبب وهذا كفر بالالهية وهو كفر اصغر فانه يكون قد عطل المصنوع عن صانعه لأن المطر من صنعه فإذا اظافه العبد الى غيره فقد جحد نعمته. كما قال تعالى وتجعلون رزقكم اي تجعلون شكر رزق الله لكم - 00:09:37

انكم تكذبون. كيف تكذبون بااظافة النعمة الى غير الله. والغفلة عنه جل في علاه فهذا من تعطيل المصنوع عن صانعه. وسيأتي مزيد بيان في كلام المؤلف. هذا النوع الاول النوع - 00:10:04

الثانية تعطيل الصالح عن كماله الثابت له. تعطيل الصانع يعني الخالق تعطيل الله جل في علاه عن كماله الثابت له الله عز وجل من كماله انه لم يجعل بينه وبين عباده واسطة - 00:10:17

وانه سبحانه وبحمده اخبر بان له الاسماء الحسنة. وان له الصفات العطا جل في علاه. والله الاسماء الحسنة والله المثل الاعلى فمن عطل الله عن صفاته او عن اسمائه فانه يكون قد وقع في الشرك لانه سوى غير الله بالله جل في علاه - 00:10:34

اما النوع الثالث من انواع التعطيل المتصلة بالشرك التي ذكرها المؤلف تعطيل معاملته عما يجب على العبد من حقيقة التوحيد مثال ذلك بدعاء غيره بالحلف بغيره بالنذر لغيره بالسجود لغيره كل ذلك من تعطيل حق الله عز وجل لان حقه ان - [00:10:56](#)

يعبد وحده لا شريك له لا الا هو وحده لا شريك له. يقول رحمة الله بعد ان ذكر هذه الاقسام الثلاثة تعطيل المصنوع عن صانعه.

تعطيل عن كماله الثابت له تعطيل معاملته التي يستحقها من افراده بالعبادة قال رحمة الله ومن هذا ومن هذا - [00:11:16](#)

فسرك اهل الوحدة ومنه شرك الملاحدة القائلين يقدم العالم بقدم العالم وابديته. وان الحوادث مستندة الى اسباب ووسائل اقتضت ايجادها ويسمونها العقول والنفوس. ومنه شرك شرك معطلة الاسماء ايها الصفات كالجهمية والقرامطة وغلاة المعتزلة - [00:11:36](#)

النوع الثاني شرك التمثيل وهو شرك من جعل معه لها اخر كالنصر. اذا هذا الاول وهو شرك التعطيل ظرب له امثلة فقال ومن هذا؟ اي ومن شرك التعطيل شرك اهل الوحدة. اهل الوحدة من هم؟ الذين - [00:12:02](#)

يقولون ان الله قد اتحد بخلقه فيقول احدهم سبحاني ما اعظم شأنى يقولون رب عبد والعبد رب يا ليت شعري من المكلف يزعمون زورا وكذبا ان الله متعدد بخلقه وهذا من من ابطل الباطل. واكذب - [00:12:19](#)

الكفر وهو اقبح من شرك الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة لان اولئك قالوا ان الله حل في عيسى فصار لها وهؤلاء اهل الوحدة يقولون الوحدة الوجود يقولون ان الله حل في كل شيء - [00:12:43](#)

حتى اعود بالله قالوا انه حل في الكلاب والخنازير فيقول احدهم وما الكلب والخنزير الا الى هنا وما ربنا الا عابد في صومعة. هذى الاقوال القبيحة التي تقشعر منها جلود اهل اليمان. وتشتمز منها قلوبهم يعتقدوها بعض الناس - [00:12:59](#)

في الله رب العالمين هؤلاء هم اهل وحدة الوجود يقول رحمة الله ومنه شرك الملاحدة القائلين يقدم العالم وابديته. الذين يقولون ان هذا العالم لا اول له ولا رب له - [00:13:20](#)

وهو شائع في كثير من البشر في هذا الزمان الذين يفرون من اثبات رب العالمين المالك الخالق الرازق المدير الى قولهم هذا العالم نتج عن قوة عظمى وهو قديم ثم لا يثبتون شيئاً يبعدونه ولا يتوجهون اليه ولا يعرفون هذه القوة العظمى التي يزعمونها وهو فراق - [00:13:37](#)

من اثبات رب العالمين جل في علاه. قال وان الحوادث باسرها مستندة الى اسباب ووسائل اقتضت ايجادها هالعقل والنفس وكل هذه ضلالات وانحرافات نسأل الله ان يظهر قلوبنا والمسلمين منها وان - [00:14:05](#)

يحفظ علينا ايماناً وان يكمل في قلوبنا محبته وتعظيمه. قال ومنه شرك معطلة الاسماء والصفات. الذين يقولون ليس لله اسماء ولا له صفات او لا يكذبون القرآن مليء بالخبر عن اسماء الله وعن صفاتة - [00:14:24](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. هذا الاستفتاح وهو اية في اول كل سورة من القرآن الا سورة براءة فيه ثلاثة اسماء من اسماء الله وهي تتضمن صفتين الالوهية وكمال الرحمة فهو الرحمن الرحيم جل في علاه - [00:14:46](#)

فتتضمن هذه الاسماء الثلاثة من اسمائه هذه المعاني التي يدركها عامة اهل الاسلام. ولا يتکلفون في فهمها في التوصل الى معانيها معرفتهم بلسان العرب وان الله قد خاطبهم لسان عربي مبين. فيأتي هؤلاء الجهمية والقرامطة وغلاة المعتزلة فينکرون الصفات فيقول ليس لله صفات - [00:15:02](#)

فهو عليم بلا علم سميع بلا سمع هؤلاء المعتزلة. واما الجامية فلا يثبتون له سمعا ولا بصرا ولا حياة ولا يثبتون له اسم ولا العليم ولا الحي ولا القيوم فيجعلونه عندما جل في علاه سبحانه وبحمده - [00:15:31](#)

وهذا كله من شرك التعطيل الذي سلم الله تعالى منه كتابه وسنة رسوله وعقد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واهل القرىون المفضلة من التابعين وتابعيهم. ومن سار على طريقهم - [00:15:49](#)

ممن شرح الله صدره من اهل السنة والجماعة فهم يثبتون ما اثبتته الله لنفسه من الاسماء والصفات من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل. اما النوع الثاني من انواع الشرك الذي يوقع الناس في ضلالات وانحرافات - [00:16:05](#)

فهو شرك التمثيل وهو لا يقل خطورة عن الاول. وانما بدأ بشرك التعطيل قبل شرك التمثيل لانه الاكثر انتشارا ولان له من الشبه

وله من احتجاجات ما قد يروج على بعض الناس - 00:16:24

قدمه ذكرا ولان شرك التمثيل باق في الناس واما شرك التمثيل فهو قد انحصر فليس في عقائد المنتسبين للاسلام اليوم من يقر بالتمثيل ولذلك اخره ذكرا وان كان قد تقدم في سالف العصر من مثل من مثل الله بخلقه فيما يتعلق باسمائه وصفاته - 00:16:43

يقول رحمة الله النوع الثاني شرك التمثيل وهو شرك من جعل معه الها اخر كالنصارى في المسيح واليهود في والمجوس القائلين بأسناد حوادث الخير الى النور وحوادث الشر الى الظلمة. وشرك القدرة المجرمية مختصر من - 00:17:11

وهؤلاء اكثر مشركي العالم وهم طوائف جما. منهم من يعبد اجزاء سماوية ومنهم من من يعبد اجزاء ومن هؤلاء من يزعم ان معبوده اكبر الالله. ومنهم من يزعم انه اله من جملة الالله. ومنهم من يزعم ان - 00:17:31

اذا خصه بعبادته والتبتل والتبتل اليه اقبل عليه واعتنى به ومنهم من يزعم ان معبوده الادنى يقربه الى الاعلى الفوقاني والفوقاني يقربه الى من هو فوقه حتى تقربه تلك الالله - 00:17:51

الى الله سبحانه وتعالى. فتارة تكثر الوسائل وتارة تنتقل فاذا عرفت هذه الطوائف وعرفت اشتداد نكير الرسول صلى الله عليه وسلم على من اشرك به تعالى في الافعال والاقوال ما تقدم ذكره انفتح لك باب الجواب عن السؤال - 00:18:08

النوع الثاني من الشرك شرك التمثيل. يقول رحمة الله وهو شرك من جعل معه الها اخر يعبد ويتوجه اليه وتثبت وتثبت له صفاتة الالهية. يقول كالنصارى في المسيح فانهم قالوا انه ابن الله وجعلوه الها يقصد ويعبد - 00:18:31

لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة اليهود في عزير حيث اعتقادوه الها وقد قال الله تعالى بعد ذكر اتخاذهم اياه الى هد قال اتخذوا احبارهم وربانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم اي واتخذوا المسيح ابن مريم - 00:18:52

الها من دون الله فلما فعل هؤلاء ما فعلوا من تمثيل هؤلاء الخلق بالله وقعوا في الشرك. قال والمجوس القائلين بأنه بأسناد الخير الى النور وحوادث الشر الى الظلمة. والمجوس يعبدون الهين الله الخير واله الشر. فيسندون كل خير الى الله النور - 00:19:13 وكل شر الى الله الظلمة. وهذا لتمثيلهم غير الله تعالى بالله فوقعوا في الشرك في العبادة لما اختل عندهم ان الله لا مثل له ولا نظير. فالله سبحانه وبحمده ليس له مثيل ولا نظير. قال وشرك - 00:19:37

القدرة اي ومن هذا ايضا آمن هذا الشرك الذي هو شرك التمثيل شرك القدرة المجرمية. حيث جعلوا المخلوق يفعل يخلق فعل نفسه. كل انسان يخلق فعل نفسه. وبالتالي اثبتوا خالقين مع الله عز وجل. فكل انسان يخلق - 00:19:58

فعل نفسه فهو خالق يخلق فعل نفسه استقلالا عن علم الله مشيئته وقدرته وخلقته. فاثبتو خالقين معه جل في علاه. قال وهؤلاء اكثر مشركي العالم وهم طواف طائف جمة ثم قال رحمة الله في بيان مراتبهم فيما تورطوا فيه من شرك الالهية قال منهم من يعبد اجزاء سماوية - 00:20:18

ومنهم من يعبد اجزاء ارضية ومنهم من يزعم ان معبوده اكبر الالله ومنهم من يزعم انه اله من جملة الالله الى اخر ما ذكر من تقييمات بعد هذا ذكر قال رحمة الله فاذا عرفت هذه الطوائف - 00:20:46

اي هذا التفرق في صرف العبادة لغير الله عز وجل وعرفت اشتداد نكير الرسول صلى الله عليه وسلم على من اشرك بالله تعالى في الافعال وفي الاقوال والابارات كما تقدم ذكره انفتح لك باب الجواب عن السؤال. اي سؤال - 00:21:04

ما تقدم من الاسئلة الثلاثة ما السر في كون الشرك؟ يوجب اباحة الدم والمال هل الشرك مما ينهى عنه عقلا كما ينهى عنه شرعا السؤال الثالث لماذا كان الشرك مانعا من مغفرة الله عز وجل؟ تبين من هذا التقييم ان الشرك - 00:21:25

وانه ظلم عظيم والكافرون هم الظالمون. كان ذلك موجبا لتلك العقوبة. موجبا لاباحة الدم والمال لخروج ذلك عن الصراط المستقيم ولعظيم الفساد الحاصل بالشرك وكان ذلك مما تنافيه العقول وتناثره العقول قبل ان تتفيه الشرائع والاديان. ولذلك كان في الجاهلية من اصحاب العقول من - 00:21:50

يعيب على قومه عبادة غير الله عز وجل ولم يكن له شريعة ودين يدين به لكن نفرت نفسه عن هذا الوحل الذي تورط فيه الناس في ذلك الزمان بعبادة غير الله والتوجه الى الاصنام. يقول رحمة الله فنقول اعلم ان حقيقة الشرك تشبيه المخلوق بالخالق - 00:22:21

تشبه المخلوق بالخالق. هذه الجملة تختصر لك الشرك بكل صوره سواء كان شركا في الالهية شركا في الاسماء والصفات سواء كان شرك تعطيل او كان شرك تمثيل كله يندرج تحتها - [00:22:45](#)

هذا المقال وهذه الجملة المختصرة الشرك تشبيه المخلوق بالخالق كما فعل النصارى في عيسى ابن مريم حيث شاء واليهود في عيسى عزير في عزير الذي قالوا انه ابن الله وفي المشركين الذين - [00:23:01](#)

قالوا الملائكة بنات الله وعبدوا غير الله عز وجل هؤلاء جعلوا المخلوق شبيها للخالق. هذه البوابة الاولى التي ولج من خلالها كثير من الناس في الشرك. تشبيه المخلوق بالخالق وتشبه - [00:23:19](#)

المخلوق بالخالق تشبه هناك تشبيه وهناك تشبه تشبيه المخلوق بالخالق وتشبه المخلوق الخالق اي ان يتشبه في نفسه بالخالق فذاك في القسم الاول فعل الناس بمن عبدوا من دون الله والثاني وهو تشبه المخلوق وهو - [00:23:36](#)

تشبه المخلوق بالخالق هو فعل الانسان نفسه. هو فعل الانسان نفسه حيث انه يفعل بنفسه من الاعمال اعمال ما يتشبه فيه بالخالق نظير ذلك ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من الكبر - [00:23:59](#)

فجاء قوله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل الكربلاء ردائي والعزة ازارني فمن نازعني احداهما عذبته بالنار وهذا يدل على ان كل من نازع صفات الله بالتكبر على الخلق فانه تشبه فانه مندرج في تشبيه المخلوق بالخالق - [00:24:17](#)

ويأتي بيان ذلك وتفصيله - [00:24:38](#)